ولادرهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر فبان
لك الفرق بين النبي والرسول والنبي كالعالم في تقرير شريعة
من قبله كيوشع عليه الصلوة والسلام فانه اتى مقرر الشريعة
موسى عليه الصلاة والسلام واما الكتب المنزلة فاعلم ان الله عز
وجل انزل مائة واربعة كتب انزل خمسين صحيفة على شيث عليه
الصلاة والسلام وانزل على اخنوخ وهو ادريس ثلاثين صحيفة
وانزل على ابراهيم عليه الصلوة والسلام عشر صحايف وانزل على
موسى قبل التوراة عشر صحايف وانزل التوراة والانجيل
والزبور والفرقان وقال صلى الله عليه وسلم كانت صحف
ابراهيم عليه الصلاة والسلام امثالا كلها ايها الملك المسلط
المبتلى المغرور اني ما بعثتك لتجمع الدنيا بعضها على بعض
ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت
من كافر وكان فيها مثال على العاقل من لم يكن مغلوبا على عقله
ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه عز وجل وساعة
يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها في صنع الله تعالى وساعة
يخلوا فيها لحاجته من المطعم والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون
ظاعنا الا لثلاث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير
محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه
حافظا للسانه ومن حسب قلة كلامه من حسن عمله قل كلامه
الا فيما يعنيه وقال صلى الله عليه وسلم كانت صحف موسى عليه
الصلاة والسلام عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح

عجبت

عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر ثم
هو ينصب عجبت لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها ثم اطمأن اليها عجبت
لمن ايقن بالحساب غدا ثم لا يعمل فهذا كله من اخبار النبي صلى الله عليه
وسلم عن ما في بعض الكتب المنزلة علينا فيجب علينا الايمان بجميع ما
اخبر به من ثواب وعقاب وغير ذلك من الامور المغيبة وكل ذلك
داخل في قوله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بتصديق
جميع ذلك وبالله التوفيق قوله ويوخذ منه وجوب صدق الرسل
عليهم الصلوة والسلام واستحالة الكذب عليهم والا لم يكونوا رسلا
اسناء لمولانا العالم بالخفيات عز وجل واستحالة فعل المنهيات كلها عليهم
لانهم عليهم الصلوة والسلام ارسلوا ليعلموا الخلق باقوالهم وافعالهم
وسكوتهم فيلزم ان لا يكون في جميعها مخالفة لامر مولانا عز وجل
الذي اختارهم على جميع الخلق وامنهم على وحيه قال الشيخ رحمه
الله لا شك ان اضافة الرسول الى الله تعالى تقتضي انه عز وجل
اختاره للرسالة كما اختار اخوانه المرسلين كذلك وقد علمنا ان
علمه تعالى محيط بما لا نهاية له وان الجهل وما في معناه مستحيل
عليه فلزم ان تصديقه تعالى لهم مطابق لما علمه منهم من
الصدق والامانة فيستحيل ان يكونوا في نفس الامر على خلاف ما علم الله
منهم وقد امرنا الله سبحانه بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم وسكوتهم
عليهم الصلاة والسلام فيلزم ان جميعها على وفق ما امرناه مولانا عز
وجل وهو المطلوب وبالله التوفيق قوله ويوخذ منه جواز الاعراض
البشرية عليهم اذ ذاك لا يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)